



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-



المحاضرة الرابعة:

عوامل التهيئة اللغوية ومراحلها

تقديم الأستاذة: حنان مصباح

السنة الجامعية 2024/2023

تمهيد:

من الأنشطة المؤسسية الموجهة والممنهجة من أجل إعادة تنظيم عناصر النسق اللساني في المجتمع التهيئة اللغوية وما تسعى إلى تحقيقه خلال فترة زمنية محددة، إذ لا تخطيط لغوي دون تهيئة لغوية؛ لأنها هي المسؤولة عن تهيئة كل الظروف وإتاحة جميع الوسائل التي تسمح بتنفيذ السياسة اللغوية.

1. مفهوم التهيئة اللغوية:

عرف علماء اللسانيات الاجتماعية التهيئة اللغوية بعدة تعاريف تتفاوت من حيث تحديد الهدف، ومستويات التدخل في المتن والوضع والاكتساب، ومن حيث تحديد الجهة المسؤولة على التهيئة اللغوية. لتأسس التهيئة اللغوية عامة كما يرى "روسو" على وضع سياسة لغوية ما موضع تنفيذ من قبل الدولة أو تنظيم يريد التدخل صراحة في مسألة استعمال اللغات.

إن مفهوم التهيئة اللغوية يقصد به ما تسنده الدولة من مهام للمنفذين لتحديد الدور الذي تؤديه اللغة في المجتمع، سواء أكانت لغة رسمية، وطنية، أجنبية أو لغة ثانية، أو لتحديد تراكيب اللغة في حد ذاتها، كما تنظر في المسائل اللغوية الخاصة بالبنية اللغوية للحرف الذي نكتب به، والإملاء، والمفردات المعجمية، وقواعد النحو والصرف. فإذا كان النوع الأول من التهيئة يؤثر على الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي بالتبعية للغة معينة والمتحدثين بها، فإن النمط الثاني من التهيئة يؤثر على المكونات الداخلية للغة من ناحية الثراء والفقر في مفرداتها وتراكيبها، هذه العملية تدخل ضمن صلب اختصاصات النظام السياسي والذي يباشر عملية التوزيع السلطوي للقيم وللغة التي تعكس الهوية، وإقرار تهيئة لغوية يكون بدرجة أساسية لإرضاء مختلف الأنسجة الهوياتية في الدولة.

2. الفرق بين التهيئة اللغوية والسياسة والتخطيط اللغويين¹:

السياسة اللغوية	التخطيط اللغوي	التهيئة اللغوية	التعريف
<ul style="list-style-type: none"> مجموعة من المبادئ والقوانين التي تحكم استخدام اللغة في مجتمع معين 	<ul style="list-style-type: none"> عملية إدارية منظمة تهدف إلى تغيير اللغة أو وظائفها أو استخدامها في مجتمع معين 	<ul style="list-style-type: none"> هي عملية إعداد اللغة لاستخدامات جديدة مثل استخدامها في التعليم أو الإدارة أو الإعلام 	
<ul style="list-style-type: none"> تحديد لغة الدولة ضمان حقوق جميع اللغات في المجتمع تحديد إطارا عاما للتخطيط اللغوي 	<ul style="list-style-type: none"> يهدف إلى تغيير اللغة أو وظائفها أو استخدامها أداة لتنفيذ السياسة اللغوية 	<ul style="list-style-type: none"> تهدف إلى إعداد اللغة لاستخدامات جديدة 	الأهداف
<ul style="list-style-type: none"> السياسة اللغوية في التعليم: تحديد لغة التعليم في المدارس والجامعات 	<ul style="list-style-type: none"> التخطيط اللغوي على مستوى الدولة: يضع سياسة لغوية شاملة 	<ul style="list-style-type: none"> التهيئة اللغوية للتعليم: إعداد المناهج الدراسية والكتب المدرسية باللغة 	المجالات

3. عوامل التهيئة اللغوية:

عوامل التهيئة اللغوية



4. أقسام التهيئة اللغوية:

أ. التهيئة الداخلية: وتكون بالتأثير في اللغة ذاتها في عناصرها المشكلة لها وفي قوانينها الداخلية التي تسيروها. من بين مواضع التهيئة الداخلية²:

1 - عمر برنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة اللغة الأم، ص 169/170.

2 عبد الكريم بن محمد، محاضرات في مقياس التخطيط اللغوي للسنة أولى ماستر تخصص اللسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج، 2023/2022، ص-ص 24-25.

● الخط أو نظام الكتابة: تبدأ التهيئة من وصف دقيق للغة لنظامها الفونولوجي، بعد ذلك يتم اختيار النظام الكتابي. وبالنسبة لنظام الكتابة لا بد من اختيار نظام فونولوجي وظيفي بحيث يقابل كل صوت حرفاً محدداً أو نختار النوع التأيلي الذي يحيل على أصل الكلمة.

● المعجم: يمكن تحديد موقفين للسياسة اللغوية للدول حيال المعجم اللغوي: الأولى استناداً على خلفيات إيدولوجية يتم إقصاء اللغة الوطنية من تدريس العلوم في المدارس والجامعات (البلدان العربية مثلاً)، أما الحالة الثانية: فيتم تهيئة اللغة المعنية (اللغة الوطنية أو الرسمية) حتى يدرس بها العلوم والتقنيات المستحدثة (فيلندا، فرنسا، كوريا والصين).

ب. التهيئة الخارجية: لا يمس هذا النوع من التهيئة بنية اللغة، بل يعد منزلتها ووظيفتها داخل المجتمع أو الوطن، أي يهتم بوضع السياسة اللغوية التي ينص عليها الدستور¹، بأن هذه اللغة أو تلك هي لغة وطنية، أو رسمية، أو أداة لنوع من التعليم، كحالات التعدد اللغوي، أو في حال الإزدواجية اللغوية.

5. أسباب اللجوء إلى التهيئة اللغوية²:

- إذا كان الوضع اللغوي لا يرضي جميع المواطنين.
- إمكانية بروز عدم الرضا في شكل من أشكال الاحتجاج بغض النظر عن كونه سلمياً أو عنيفاً.
- المشاكل التي تثار يمكن أن يتم وضعها ضمن أولويات وفقاً لقواعد واضحة.
- إمكانية تغيير الوضع اللغوي عن طريق التدخل المقصود للإنسان.

¹ عبد الكريم بن محمد، مرجع سابق، ص 26.

² مصطفى بوضوعة، مرجع سابق، ص 775.



7. أهدافها: إن التهيئة اللغوية تشتمل على ثلاث أهداف بحسب "ميشال زكريا":

✚ **تكريس الأحادية اللغوية وإزالة التعددية اللغوية:** بحيث تصبح لغة واحدة هي اللغة الرسمية ولا يتم هذا إلا من خلال الخطوات التالية:

- إختيار النموذج القياسي من هذه اللغات (مرحلة الاختيار والنمذجة)

- صياغة شكل اللغة المراد ترقيتها

- النص على وظيفة اللغة بنصوص تشريعية (مرحلة التقنين وتوسيع الوظائف).

- تقبل المجتمع لهذه اللغة (مرحلة المواضعة على النوعية) يرمي هذا التوجه إلى دمج الأقليات الثقافية ضمن بوتقة ثقافة وطنية واحدة.²

¹ Marie louise moreau, sociolinguistique : les concepts de base.775 نقلا عن مصطفى بوسبوعة، مرجع سابق ص775

² مصطفى بوسبوعة، مرجع سابق، ص775.

✚ تبني التعددية اللغوية والاعتراف بها: وذلك بالمحافظة على اللغات الأساسية الموجودة داخل الدولة مع اختيار لغة واحدة أو أكثر كلغة رسمية، فهذا الإتجاه يسعى لتحقيق التعايش بين الثقافات داخل الدولة الواحدة، وتكريس التنوع بدل التجانس والتغير بدل الثبات.¹

✚ تبني لغتين رسميتين والإعتراف بهما: وهو يدخل ضمن نطاق سعي الدولة إلى إرساء الاستقرار الاجتماعي من خلال إرضاء مجموعتين لغويتين .

8. التهيئة اللغوية عند جمعية العلماء المسلمين:

أ. قبل الاستقلال:

التهيئة اللغوية عند جمعية العلماء المسلمين

- ✚ إبان الاستعمار:
- ✚ الظروف: واجهت اللغة العربية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي محاولات لطمسها وتهميشها، بينما سعى الفرنسيون لفرض اللغة الفرنسية كلغة رسمية وحيدة.
- ✚ دور جمعية العلماء:
- ✚ الوعي اللغوي: عملت على نشر الوعي بأهمية اللغة العربية كعنصر أساسي من الهوية الوطنية.
- ✚ التعليم: أسست مدارس لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي.
- ✚ النشر: أصدرت مجلات وكتبا باللغة العربية.
- ✚ الترجمة: ترجمت بعض الكتب العلمية والأدبية إلى اللغة العربية.
- ✚ أبرز إنجازاتهم:
- ✚ الحفاظ على اللغة العربية: ساعدت جهودهم على الحفاظ على اللغة العربية من الاندثار.
- ✚ نشر اللغة العربية: ساهمت في نشر اللغة العربية بين مختلف فئات المجتمع.
- ✚ تكوين جيل من المثقفين: ساعدت على تكوين جيل من المثقفين الناطقين باللغة العربية.

أ. بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال

- ✚ الظروف: بعد استقلال الجزائر عام 1962، واجهت اللغة العربية تحديات جديدة، منها:
- ✚ الازدواجية اللغوية: انتشار اللغة الفرنسية بشكل واسع في مختلف مجالات الحياة.
- ✚ ضعف اللغة العربية: قلة الكوادر المتخصصة في اللغة العربية، وضعف البرامج التعليمية.
- ✚ دور جمعية العلماء:
- ✚ المطالبة بتعريب التعليم: دعت إلى تعريب التعليم وجعله اللغة الرسمية الوحيدة.
- ✚ دعم اللغة العربية: دعمت الأنشطة الثقافية واللغوية التي تعنى باللغة العربية.
- ✚ التأليف: ألقت كتبا ومواد تعليمية باللغة العربية.
- ✚ أبرز إنجازاتهم:
- ✚ تعزيز مكانة اللغة العربية: ساعدت جهودهم على تعزيز مكانة اللغة العربية في الجزائر.
- ✚ نشر اللغة العربية: ساهمت في نشر اللغة العربية بين مختلف فئات المجتمع.
- ✚ تكوين جيل من الكتاب والمفكرين: ساعدت على تكوين جيل من الكتاب والمفكرين الناطقين باللغة العربية.
- ✚ التحديات:
- ✚ الازدواجية اللغوية: لا تزال اللغة العربية تواجه تحديات كبيرة، أهمها ازدواجية اللغة العربية واللغة الفرنسية في مختلف مجالات الحياة.
- ✚ ضعف البرامج التعليمية: لا تزال هناك حاجة إلى تطوير وتحسين.
- ✚ قلة الكوادر المتخصصة: لا تزال هناك حاجة إلى المزيد من الكوادر المتخصصة في اللغة العربية.

خاتمة

ختاماً لهذا البحث توصلنا إلى نتائج أهمها:

- تعتبر الدولة هي المسؤول الرئيسي في التدخل في الشأن اللغوي، وذلك بإزاحة اللغة غير المرغوب فيها أو محاصرتها أو تحسينها وترقيتها.
- لا يمكن إجراء أي تخطيط لغوي دون تهيئة اللغة الواحدة أو اللغات.
- من خلال عملية التهيئة اللغوية تبنت الجزائر الأحادية اللغوية وإزالة التعددية اللغوية.
- التهيئة اللغوية هي مجموع السياسات اللغوية النظرية والتخطيط اللغوي.
- لنجاح أي تهيئة لغوية في الحفاظ على الهوية لا بد من عدم إهمال رأي ودور المؤسسات الفاعلة في التخطيط كالمؤسسة الاجتماعية والسياسية والدينية...
- ضرورة تجنب المخطئين للذاتية والعشوائية.
- ضرورة المحافظة على ديمقراطية التهيئة اللغوية.